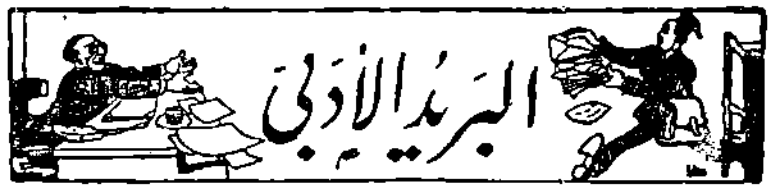

بين الفكر اليوناني والفكر المصري

ذهب الدكتور طه حسين بك إلى أن الثقافة اليونانية هي مصدر الثقافات الإنسانية ، وأن الناس في الشرق والغرب ، وفي جميع الأجيال مدينون لثقافة اليونان

والدكتور زكي مبارك يرى أن الدكتور طه قد قرأ في كتب تتعصب لليونان ، ولم يقرأ في كتب ترد أصل الحضارات إلى مصر ، وهو قد قرأ ما قرأ وهو مطمئن كل الاطمئنان إلى من ينقل عنهم في غير ما نقد ولا تحليل

فما هو وجه الحق في هذه المسألة ؟

قد يكون من الحق أن العقل وجد مع الإنسان وبقي هو هو في جوهره ، وقد اصطفته الأمم الشرقية في الماضي السحيق فاستحدثت الصناعات والعلوم والفنون ولقنتها اليونان فحملت عنها عبء التفكير فيها وكفتها شر هذا الجهاد الذي كان لا بد أن تنفقه حتى تخلص إلى هذه النتائج التي انتهى إليها الشرقيون

نعم ! لقد كانت القصص الدينية وبعض الأفكار في العالم والحياة معروفة ؛ فقد كان هناك التوحيد والشرك ، وكانت الثنائية الفارسية ، وكانت وحدة الوجود عند الهنود

غير أنا إذا لحظنا صيغة القول ومنهج البحث عند الشرقيين لم ندع هذا الضرب من المعرفة فلسفة ، لأن أفكار الشرق كانت تسيطر عليها النزعة الدينية الخيالية التي لا تمت إلى منهج البحث العقلي بأية رابطة

ومع ذلك فقد يمكن القول بأن البابليين والعبرانيين والمصريين قد جهلوا الفلسفة بالرغم مما بلغه علماؤهم من ثقافة عالية . ولعل في قصة أوزوريس وعبادة أمون ما يدل دلالة واضحة على أن المصريين لم تكن لهم فلسفة بالمعنى المعروف في الاصطلاح

هذا ما قصد إليه الدكتور طه وهو رأي لا يحتاج إلى توضيح

طاهر الطناحي

المناقشة بعد المحاضرة نظام إسلامي قديم

منذ أيام كنا نستمع في القاعة الشرقية بالجامعة الأمريكية إلى إحدى المحاضرات ، وفي نظام هذه المحاضرات أن يعقبها أسئلة يوجهها السامعون للمحاضر مكتوبة على أوراق صغيرة ؛ وهو يجيب على ما يستطيع الإجابة عليه منها

وقد قالوا إن نظام المناقشة بعد المحاضر على النحو السابق — نظام ابتدعته الحضارة الحديثة ، وكان للجامعة الأمريكية فضل استحداثه وتنظيمه في مصر والشرق

والحق أن نظام المناقشة بعد المحاضرة على الطريقة المذكورة نظام إسلامي كان معروفاً في البلاد الإسلامية منذ ستة قرون أو يزيد ؛ والرحالة أبو عبد الله شمس الدين ابن بطوطة المتوفى سنة ١٣٧٧ م قد أشار إلى مثل هذا النظام في رحلته وهو يتكلم عن مدينة « تُستَر » التي فتحها المسلمون على يد خالد بن الوليد ، فيقول عن الشيخ شرف الدين موسى ما نصه[1] :

« وهذا الشيخ من أحسن الناس صورة وأقومهم سيرة ، وهو يعظ الناس بعد صلاة الجمعة بالمسجد الجامع . ولما شاهدت مجالسه في الوعظ صُفِّر لدى كل واعظ رأيته قبله بالحجاز والشام ومصر ، ولم ألق فيمن لقيتهم مثله

حضرت يوماً عنده بستان له على شاطئ النهر وقد اجتمع فقهاء المدينة وكبراؤها ، وأتى الفقراء من كل ناحية ، فأطعم الجميع ، ثم صلى بهم صلاة الظهر ، وقام خطيباً وواعظاً بعد أن قرأ القراء أمامه بالتلاحين المبكية ، والنفحات المحركة المهيجة ، وخطب خطبة بسكينة ووقار ، وتصرف في فنون العلم من تفسير كتاب الله ، وإيراد حديث رسول الله والتكلم على معانيه ، ثم ترامت عليه الرقاع من كل ناحية ؛ ومن عادة الأعاجم أن يكتبوا المسائل في رقاع ويرموها إلى الواعظ فيجيب عنها ؛ فلما رُمي إليه بتلك الرقاع جمعها في يده ، وأخذ يجيب عنها واحدة بعد واحدة بأبدع جواب وأحسنه ؛ وحان وقت صلاة العصر فصلى بالقوم وانصرفوا » اهـ

أحمد الشرباصي
« كلية اللغة العربية »

(١) أنظر « مذهب رحلة ابن بطوطة » ج ١ ص ٤٤٦ طبعة ١٩٣٩

لبشار أم لكثير عزة ؟

١ — كنت أطالع فى قصة الأدب فى العالم حتى وصلت إلى الباب الذى عقده الأستاذ « أحمد أمين بك » عن الأدب العربى في العصور الوسطى ، فاستوقفنى ما نسبه إلى « كثيّر عزة » (ص ٣٧٤) ، وهو يعرض أمثلة من شعر الغزل والتشبيب لإمام المحبين « جميل بن مَعْمر » ومجنون ليلى :

فقد جاء ما نصه أن « كثيّر عزة » قال :

يزهـــدنى فى حب « عزة » معشر
قلوبهم فيهـا مخـالفة قلـــبى
فقلت دعوا قلبى وما اختار وارتضى
فبالقلب لا بالعين يبصر ذو « اللب »
وما تبصر العينان فى موضع الهوى
ولا تسمع « الآذان » إلا من القلب
وما الحسن إلا كل حسن رعا الصبا
وألف بين العشق والعاشق الصب

فلو وضع « عَبْدة » موضع « عزة » — والأذنان مكان الآذان حتى يستقيم المعنى جيداً — لكانت أمامنا أبيات بشار المشهورة ، وقد ذُكرت هذه الأبيات فى الأغانى منسوبة إلى بشار (ص ٦٥ ، جزء ثالث — للشنقيطى)

٢ — وبهذه المناسبة أيضاً أقول بأن الأبيات المشهورة التى رويت عن حمدونة الأندلسية تصف فيها وادياً — والتى نتخذها مثالاً بارعاً يشير إلى تأثير طبيعة الأندلس الخلابة فى شعرائها :

وقانا لفحة الرمضـاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم الخ

قد نسبت خطأ إلى « أبى نصر أحمد بن يوسف المغازى » فى قصته مع أبى العلاء المصرى .

(المنصورة) عبد الحميد عثمان عبد المجيد

من الشعر الحسى لحافظ بك ابراهيم

نسى الأستاذان احمد أمين والزين أن يوردا هذه القصيدة فى ديوان حافظ فآثرنا نشرها فى الرسالة الغراء :

أنا فى يأس وهم وأسى حاضرُ اللوعة موصول الأنين
مستهين بالذى لاقيتـــه وهو لا يدرى بماذا يستهين
سوَرٌ عنـدى له مكتوبةٌ ودَّ لو يسرى بها الروح الأمين
إننى لا آمنُ الرسل ولا آمنُ الكتب على ما يحتوين

رضوان العوانى

الخطايا السبع

نحن فى حاجة ماسة إلى القصص المترجمة بنوعيها ، القصيرة والطويلة ، ونحن فى حاجة ماسة إلى القصص المنقولة بأقلام قوية معروفة فى عالم الأدب المصرى الحديث لأنها الأقلام التى تضع لنا دعامة هذا الأدب وتغذيه وتواليه فى نشأته الأولى حتى يقوى ويشتد ساعده ... أما الأقلام المرتزقة التى تمسخ روائع الأدب الغربى وتسمى عملية المسخ هذه ترجمة فهى أضر شىء بنهضتنا ... لأن القصص المترجمة تكون عادة نماذج يحتذيها كتابنا الناشئون ولا سيما الذين لا يعرفون لغة أجنبية ؛ فإذا وضعنا بين أيديهم قصصاً ناضجة أحسنا اختيارها لهم وترجمناها ترجمة صادقة قوية أفدناهم بعملنا هذا أجزل الفائدة ... والعكس ...

أكتب هذا بمناسبة فراغى من قراءة هذه المجموعة الجميلة (الخطايا السبع) لصديقى الأستاذ على أدهم الذى أغبطه وأهنيه بما وفق إليه من اختيار هذه القصص القصيرة الشائقة لأحسن الكتاب العالميين وترجمتها هذه الترجمة الرائعة التى أكسبها ذوقه الفنان وقلمه المبدع ثوباً حبيباً قشيباً ...

وإن كان لا بد من أن أتناول (الخطايا السبع) بشىء من النقد ، فإنى أحصر ملاحظاتى فيما يأتى :

١ — كان يحسن أن يشرح الأستاذ الكلمات التى تدق على فهم غالبية القراء فى أسفل الصفحة ... وإلا فكم من القراء يفهمون هذه الكلمات : وَحْف . فرعاه . ثغر شنيت . الجعافر . عقلة النفوس ... وذلك فى قصة واحدة

٢ — كنت أوثر أن يهمل الأستاذ القصة المشهورة إلى غير المشهورة ... وذلك مثل قصة تشيكوف (قصة بلا عنوان) فقد ترجمت غير مرة ، وإن تكن من القصص الروسية الرائعة

٣ — أوصانى الأستاذ أن أبدأ بقراءة قصة فرانس (فى الصومعة) فلما فرغت منها عرفت أن الأستاذ أدهم — العالم الذى يهوى الفلسفة — هو الذى كان يوصينى أن أبدأ بهذه القصة ... ولو سألنى عن رأيى الصريح لأخبرته أنها ليست قصة ، ولكنها مقالة أو Essay فلسفى ... ولم يكن موضعها بين هذه القصص الشائقة

٤ — كان يفيد الأستاذ قراءه جداً لو أنه سبق كل قصة

بترجمة خاطفة لكل كاتب لا تزيد على نصف صفحة كما ترجم ل سينكوكز مثلاً

ومع هذا .. فالخطايا السبع من أحسن مجموعات القصص المترجمة عندنا ونحن ننتظر من الأستاذ الصديق ... المزيد .

دمياط فتشية

جماعة نشر الثقافة — حفلة تأبين نقولا باشا

تقيم جماعة نشر الثقافة بالأسكندرية حفلة لتأبين فقيد الصحافة « نقلا باشا » فى تمام الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم الإثنين الموافق ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٣ بمسرح نادى موظفى الحكومة (الواساة) وخطباء المحفل وشعراؤه الأساتذة الأجلاء

١ — كلمة الافتتاح صاحب السعادة أحمد كامل باشا مدير بلدية الأسكندرية
٢ — كلمة للأستاذ عبد الحميد السنوسى المحامى
٣ — قصيدة الأستاذ خليل شيبوب
٤ — الأهرام فى خدمة الصحافة والأمة الأستاذ أحمد الطاهر
٥ — قصيدة . الأستاذ عثمان حلمي
٦ — تحية القارىء العادى للأهرام . الأستاذ إلياس بدوى
٧ — قصيدة دمعة الأسكندرية . الأستاذ مصطفى على عبد الرحمن
٨ — الإبن سر أبيه . الأستاذ صديق شيبوب
٩ — قصيدة . الأستاذ حسين الشبيشى
١٠ — كلمة الأهرام

إستدراك

جاء فى المقال الأول بالعدد ٥٣٧ للدكتور عبد الوهاب عزام ، وفيما يليه ، بعض كلمات مبهمة ، ننشر صوابها فيما يلى :

أتأمل السور الضيق . والصواب : السور العتيق

أتأمل الأطفال حول آبائهن . والصواب : حول آبائهم

وفى المقال الثانى :

قبة صغيرة جميلة تحتها قبة صغيرة . والصواب : تحتها حجرة صغيرة

صففت فى مدخل المتحف وبداخل التكية . والصواب : فى مدخل المتحف وهو التكية

وفى الحاشية : وهذا التاريخ لا يوافق السلطان عبد الحميد . والصواب : السلطان عبد الحق .

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)